



كلية الأمير
محمد بن سلمان
لِلإدارة وريادة الأعمال

Prince Mohammed
Bin Salman College
Business & Entrepreneurship

**CASE
CENTER**

CASE STUDY

HAYY JAMEEL: CULTURE'S MULTI-DISCIPLINARITY UNDER ONE ROOF – ARABIC VERSION

This case study is part of a project focusing on Investing in Culture, which is a collaboration of MBSC Case Centre and the Ministry of Culture. The case was developed by Dr Larissa von Alberti-Alhtaybat, Associate Professor of Accounting and Vice Dean at the Prince Mohammed Bin Salman College of Business & Entrepreneurship. It is intended to be used as the basis for class discussion rather than to illustrate either effective or ineffective handling of a management or administrative situation.

Website: <https://www.mbsc.edu.sa/case-center/>

© 2023, MBSC Case Center, King Abdullah Economic City (KAEC), Saudi Arabia

Disclaimer:

No part of this case study may be copied, stored, reproduced, transmitted or distributed in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of the owner of the copyright.



HAYY JAMEEL: CULTURE'S MULTI-DISCIPLINARITY UNDER ONE ROOF

حي جميل: مكان واحد ... تخصصات ثقافية متنوعة

يناير 2023 – ستخضع واجهة المبنى قريباً للتغيير السنوي. بعد دراسة أكثر من 80 مقترحاً،¹ اختارت لجنة تحكيم هيئة الواجهة الفنان السعودي محمد الفرج لإنشاء لوحة قماشية بطول 25 متراً على واجهة المبنى بالتعاون مع آخرين، بما يتماشى مع التصميم المعماري للمبنى، على أن تظل اللوحة بعنوان "وجه المدينة" على واجهة المبنى طوال عام 2023. وبهذا يكون محمد الفرج أول فنان تختاره لجنة التحكيم عبر عملية تنافسية شهدت عروضاً متنوعة.

ويعتبر "حي جميل" أحد أهم المراكز الثقافية والإبداعية في مدينة جدة، لا سيما في ضوء ما تتميز به واجهته الأساسية من حضور بارز، ناهيك عن كونه منارة للفن والثقافة باعتباره أول مجمع ثقافي متعدد التخصصات في المملكة ونقطة جذب لا بد لكل من يزور جدة أن يشاهدها، كما أشارت المنشورات الدعائية المختلفة خلال فعالية الفورمولا 1 في عام 2022.²

كما تعمل مبادرة "حي جميل" على تمكين الفنانين من الحفاظ على استقلاليتهم في الفكر والإبداع، وهو ما يجعل لزاماً عليها أن تظل مستدامة مالياً ومستقلة بحيث لا تخضع لمؤشرات الأداء لجهة معينة، وهو الأمر الذي يمنح الفنانين الحرية الكافية للتعبير عن وجهات نظرهم ومشاعرهم.

وفي عام 2021، استقبل حي جميل 60 ألف زائر خلال السنة الأولى من تشغيله،³ وهو رقم أقل نسبياً مقارنة بعدد الزائرين السنوي للمتاحف والمعارض العريقة، التي تجتذب عادةً حوالي 300.000 زائر سنوياً، لكن اللافت أن نسبة الحضور في العام الأول بلغت نحو 20% من عدد زائري الوجهات السياحية الشهيرة مثل مدريد وطوكيو.⁴

شكل 1: واجهة حي جميل



¹ الموقع الإلكتروني لحي جميل.

² موقع تي تي إن العالمي: الفرص السياحية خلال الفورمولا 1 في جدة.

³ بيانات حي جميل.

⁴ صحيفة الفن، أرقام الزائرين.

1) المجموعات متعددة التخصصات: نظرة عامة

تُسمى المراكز، التي تجمع مختلف أشكال الفن والثقافات لخلق تجارب جذابة لزائريها والمشاركين النشطين، بالمجموعات متعددة التخصصات، ومن أمثلتها حي جميل، وكذلك مركز جميل للفنون، منظمته الشقيقة، الذي يتبع أيضًا نهجًا متعدد التخصصات من خلال معارضه، واستوديوهات الفنانين، والمكتبة، والمقهى الحر في⁵.

وتوجد مراكز مختلفة ذات مفاهيم مماثلة حول العالم، مثل مركز نادي جوكي للفنون الإبداعية في أستراليا،⁶ ومركز كامبلتون للفنون في الولايات المتحدة،⁷ ومركز روح العصر للفنون المتعددة التخصصات في كندا،⁸ ولو ليفارت في الهند،⁹ وسيرينبندتي للفنون في كوريا،¹⁰ وبيس جاليري¹¹ وتارانيمانا آرت سبيس في أندورا،¹² بل إن كينجز كوليدج في نيوزيلندا تضم مركزًا للفنون المسرحية.¹³

تشارك هذه المراكز والشبكات، رغم اختلاف مهامها وأهدافها، في فكرة تبادل الأشكال الفنية المتنوعة، والخبرات الثقافية، والقيادة الإبداعية. على سبيل المثال، قد تتعاون مجموعة من الفنانين والمهندسين المعماريين في مشروع حول الاستدامة في الفضاء الثقافي المستقبلي، بينما قد يجمع آخرون بين الأدب وفنون الطهي عن طريق إلقاء القصائد الكورية أثناء تناول أنواع الشاي الخاصة ومشروبات قوامها الشاي.¹⁴ تهدف هذه المساحات متعددة التخصصات إلى التوفيق بين الفن والثقافة،¹⁵ وتوفير فرص تعود بالنفع على الفنانين، والزائرين، والجمهور. وعن طريق إتاحة الوصول إلى الخبرات وفرص التعلم الجديدة، تصبح هذه المجموعات نقطة محورية في مجتمعاتها. في هذا السياق، يسعى حي جميل لتحقيق هذا الهدف بالجمع بين المجتمع في حيه ومدينته. "كانت الفكرة دائمًا إنشاء مساحات مختلفة لعرض أشكال فنية متنوعة بما يتيح فرصًا للاندماج، ليس فقط بين الفنانين أنفسهم، بل وبين الجمهور."¹⁶

2) نشأة حي جميل

يُعد مجمع حي جميل مركزًا حيويًا ومتنوعًا للإبداع والفن أنشئ ضمن مبادرات مؤسسة "فن جميل"، التي تدعم، إلى جانب مركز الفنون في دبي، "الفنانين والمجموعات الإبداعية حول العالم". وقد تأسست مؤسسة فن جميل عام 2003 بالتعاون مع مجتمع جميل، "مؤسسة عائلة جميل الخيرية"،¹⁷ وتدير مجموعات متعددة التخصصات في دبي وجدة، وتتعاون مع شركاء عالميين لضمان استدامتها المالية. توفر هذه المجموعات منصات حيوية للتعبير الفني والإبداع بما يساهم في تعزيز محفظة المدينة الديناميكية للأنشطة الثقافية.

هذا المجمع مخصص للمجتمع ويتضمن مبادرات إبداعية مختلفة: متحف يسعى فنون حي، وتعليم حي، وسينما حي، أول سينما مستقلة في المملكة، وفناء حي، وهو مساحة متعددة الأغراض للعروض وورش العمل، وساحة حي، وهي الفناء المركزي.¹⁸

⁵ الموقع الإلكتروني لمركز فن جميل.

⁶ مركز نادي جوكي للفنون الإبداعية.

⁷ موقع المتاحف والمعارض في نيو ساوث ويلز.

⁸ الموقع الإلكتروني لمركز روح العصر للفنون المتعددة التخصصات.

⁹ موقع لو ليفارت الإلكتروني.

¹⁰ صفحة سيرينبندتي للفنون على لينكدين.

¹¹ موقع الإلكتروني، مجمع الفنون الواسعة.

¹² الموقع الإلكتروني "روح أندورا".

¹³ الموقع الإلكتروني لكينجز كوليدج في نيوزيلندا.

¹⁴ موقع بيس جاليري في سول الإلكتروني.

¹⁵ موقع لو ليفارت الإلكتروني.

¹⁶ جلف إنسايدر: داخل أول مركز مجتمعي للسينما والأفلام المستقلة في المملكة.

¹⁷ موقع فن جميل الإلكتروني.

¹⁸ موقع حي جميل الإلكتروني.

بدأت فكرة حي جميل عام 2014 وافتتح أبوابه أخيراً عام 2021¹⁹ للجمع بين الفن، والموسيقى، والأفلام، والهندسة المعمارية، ويوفر مساحة إضافية للمتعاونين الخارجيين. ويضم المبنى فناءً في الوسط، محاطاً بمستويين، وهو تصميم مستوحى من الكلمة اليونانية "أغورا"، التي تعني مكان التجمع، ويشتمل على جوانب من الضوء، وأفنية، وواجهة قماشية فارغة تملؤها لمسات المبدعين.²⁰

تهدف هذه المؤسسة إلى مساعدة الفنانين وتمكينهم ودعم أشكال التعبير الثقافي عبر توفير مناطق العرض والأداء وإبراز سينما جميل، وهي مساحة صممها المهندسون المعماريون البارعون.

عندما بدأ التفكير في فكرة المجمع لأول مرة، كانت هناك حاجة ماسة لوجود وزارة الثقافة لتنظيم القطاع الثقافي. وكان من المتوقع أن تكون إدارة مجمع متعدد التخصصات دون هذا الدعم أمراً صعباً.²¹ ومع ذلك، كان لدى الفريق الذي يقف وراء حي جميل خبرة في إدارة مركز جميل للفنون في دبي وبعض المعرفة الفنية. ومنذ إنشاء وزارة الثقافة، اكتسبت مبادرات مثل حي جميل أهمية متزايدة، في إطار التأكيد على أهمية الثقافة في تحسين جودة الحياة وضرورة دعم التعبير عن الفن والثقافة بمختلف السبل. وتجسيدا لهذه التطورات والأهداف، يعد حي جميل مساهمة أساسية في المشهد الثقافي السعودي.

(3) عمليات حي جميل

يضم حي جميل أقساماً مختلفة، هي فنون حي، وسينما حي، وتعليم حي، وفناء حي، ومستكشف حي، واستوديوهات حي، وساحة حي، وسكان حي.²²

وتُعد "فنون حي" مساحة العرض الرسمية التي تضم معارض الفنانين السعوديين والعالميين بجودة متحفية. وفي الوقت نفسه، تعد "سينما حي" أول سينما مستقلة في المملكة توفر مكاناً لعرض الأفلام المحلية والعالمية، التي تكون نتاجاً لإبداع لا يعتبر الربح في شبك التذاكر هدفه الأسى. أما "تعليم حي" فمنصة تتيح لمجتمع حي الاستفادة من الخبرات والأفكار المكتسبة من جميع أنشطة حي الأخرى، بينما "فناء حي" هو المساحة المجتمعية في مبنى حي جميل، "وهي مساحة متعددة التخصصات على 427 متراً مربعاً مثل "لوحة بيضاء" يمكنها استضافة العديد من الفعاليات، بدءاً من عروض الأزياء وأسواق المزارعين إلى حفلات العشاء الخاصة والمؤتمرات."²³ وفيما يتعلق بمستكشف حي، فهي مساحة تفاعلية للأطفال للمشاركة في تجارب ثقافية غامرة بينما "استوديوهات حي" فمساحات "مخصصة لإقامات الفنانين والمشاريع التشاركية وتتضمن الاستوديو 1 و2 و3 والغرفة المظلمة"²⁴ ويقع فيها فنانون مختلفون على مدار العام. كما يستفيد سكان حي من المساحات المتوفرة في حي جميل. والسكان "مجموعة من المؤسسات الإبداعية المحلية الرائدة التي تتراوح من الفن المعاصر والأداء إلى التصميم والنشر ومعاهد الطهي والمقاهي والمطاعم الجديدة."²⁵ والجدير بالذكر أن "حي جميل صُمم ليجمع أكبر مجموعة من التخصصات الإبداعية في موقع واحد."²⁶

تشمل الأنشطة المدرة للدخل في حي جميل تأجير المساحات للسكان، الذين يختارهم المجمع بعناية من بين من تتوافق أعمالهم مع مهمته ويعملون ضمن المجال الثقافي، بما فيها الفنون البصرية، وفنون الطهي، والأزياء والتصميم، والفنون المسرحية. ويضم السكان الحاليون أكثر جاليري: معرض للفنون (منبر آخر لمعرض أثر بجدة)، وهوم جرون: متجر مفاهيمي، ورواق دهر: استوديو للتصميم، وأكاديمية عيش المتخصصة في المخبوزات، والمحترف: دار تصميم، وبيسترو صوفيا لفنون الطعام والطهي، وفنك: مساحة لورش العمل التفاعلية وأول نادي كوميدي سعودي.²⁷

¹⁹ عرب نيوز: افتتاح مركز حي جميل متعدد التخصصات للفنون للجمهور في جدة.

²⁰ أرك دبي: مركز حي جميل الثقافي/ واوي.

²¹ حوار مع نائب المدير.

²² موقع حي جميل الإلكتروني.

²³ موقع حي جميل الإلكتروني.

²⁴ موقع حي جميل الإلكتروني.

²⁵ موقع حي جميل الإلكتروني.

²⁶ موقع حي جميل الإلكتروني.

²⁷ موقع حي جميل الإلكتروني.

بعبارة أخرى، يعزز حي جميل التعاون والابتكار، ويرحب بالسكان، والمؤسسات، والأفراد، والمنظمات ذات الأفكار الجديدة وروح المبادرة.²⁸ وتشهد هذه الشراكات على الجو الديناميكي والعائلي للمجتمع. وبينما يحقق حي جميل إيرادات من السكان والكيانات الخارجية، يتلقى أيضاً الدعم المالي من مؤسسة فن جميل، وهي منظمة خيرية تتبع عائلة جميل.

(4) مبادرات المجمعات متعددة التخصصات: الرؤية المستقبلية

منذ إطلاق وزارة الثقافة، أصبح التواجد في المشهد الثقافي أسهل بفضل تأثيرها الإيجابي الهائل،²⁹ الذي يظهر جلياً في تطورات مهمة مثل إصدار التشريعات اللازمة، التي تنظم إصدار تراخيص للمعارض ومساحاتها، وهو أمر بالغ الأهمية في تجاوز المعوقات السابقة. كما حددت الوزارة بعض التحديات، مثل الحاجة إلى تراخيص متعددة للمجمعات متعددة التخصصات مثل حي جميل وعملت على توفيرها. بالإضافة إلى ذلك، يعد المجمع منصة للفعاليات التي تنظمها الوزارة، بما فيها معارض التصوير الفوتوغرافي والفنون البصرية.

ولتحقيق مزيد من التقدم، يُعد إجراء تقييم شامل لاحتياجات القطاع الخاص وتحديد المجالات التي تتطلب الاهتمام أمراً ضرورياً، على أن يترافق هذا مع تعزيز بناء قدرات العاملين في القطاع الثقافي عبر برامج التدريب في مواقع مختلفة لتوفير فرص قيمة لاكتساب نظرة ثاقبة حول كيفية إدارة المنظمات والمؤسسات الثقافية ودعمها في مجالات أخرى. وتتيح هذه البرامج أيضاً للنظر في تبادل الأفكار والخبرات، حيث قد تكون لديهم فرص قليلة للالتقاء خارج افتتاحات المعارض. وأخيراً، من الضروري ضمان استدامة هذا القطاع. وفي حين أن التمويل الحكومي ضروري، توجد حاجة إلى المزيد لتحقيق الاستدامة الذاتية الكاملة. وفي هذا الصدد، عادةً ما تقدم الصناديق والجهات المانحة الدعم المالي للفنون والمراكز الثقافية لدعم المبادرات الثقافية التي قد لا تحظى بجاذبية كبيرة، ولكنها حيوية للحفاظ على المفاهيم الثقافية- وهو ما يتماشى مع مهمة حي جميل.

²⁸ موقع حي جميل الإلكتروني.

²⁹ حوار مع نائب المدير.